

العقلى ، أن القرآن وضع موضع التحدى ، ولم يستطع أحد مجاراته ، ومدعو النبوة على اختلافهم فى حياة النبى وبعده ، لم يأتوا إلا بسخافات لا تسمو إلى مسنوى كلام الله . وكلام النبى ، وأحاديته الصحيحة أيضا ليس بها ما يسمو إلى هذا المستوى البلاغى المعجز .

ويستطرد الدكتور المذكور معددا أدلة عقلية أخرى تشير إلى معجزة القرآن ، ويقول : أن فيه تنبؤا بالغيب ، وكشفاً عن ماض بعيد ، ليس فى وسع نبى أمى أن يصل إليه ، ولم يكن فى حياته قبل النبوة ما يؤذن باتصاله بأى مرجع من مراجع القصص الدينى القديم .  
وقد أثبت التاريخ الصادق أن محمداً كان يرقب نزول الوحي ، وكان يحس بالأسى والحسرة حين ينقطع عنه ..

#### شكوك المستشرقون :

وأن الشكوك التى يثيرها المستشرقون تدور - كما يقول الأستاذ الدكتور يوسف خليف رئيس قسم اللغة العربية بأداب القاهرة فى دائرتين متداخلتين لا تكاد تنتهى الأولى حتى تبدأ الأخرى فى التداخل معها ، فهم يشككون أولاً فى أن القرآن ليس من عند الله ، ولكنه من تأليف النبى ، وهم ينفذون من ذلك إلى أن النبى استمد أصوله من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد الذى كان على علم به ، نتيجة اتصاله ببعض الرهبان الذين كانوا موجودين بمكة فى عصر الدعوة ، واستماعه إلى بعض المبشرين الذين كانوا يترددون عليها من الجنوب اليمنى حيث تركزنفوذ الكنيسة النسطورية فى الجزيرة العربية ، ثم مضى يصوغها وهو مستغرق فى غيبوبة كهنوتية فى أسلوب يأخذ طابع سجع الكهان الذى كان يتردد على ألسنتهم فى العصر الجاهلى أو مجموعة من أساطير الأولين تلقاها من غلام نصرانى يقال له « جبر » كان يجلس إليه عند المروة ، ومن هنا دفعوا واحدا من بنى عبد مناف ، وهو النضر ابن الحارث ، ليتحدثاه بما كان يحدث به من أساطير ملوك الفرس مما تعلمه بالحيرة فى أثناء إقامته بها .